الى هدفهم بعدم الاستجابة العصبية لهذا البديل المزمع الذي يحاولون وضعه امامنا كدولة فلسطينية او كمنظمة التحرير الفلسطينية او كقيادة وطنية موحدة .

والعقبات التي تحول دون الاندماج ليست من حركة للمقاومة الفلسطينية وانما من حماس نفسها وفي هذا الصدد اعتقد ان الاخوان المسلمين لهم اخطاء دائماً في موضوع التحالف مع الآخرين . ففي مصر لم يتحالفوا مع القوى الوطنية فضربوا كما ضربت حركة الاخوان المسلمين في اكثر من منطقة لانها لم تتحالف مع بقية القوى الوطنية لانها دائماً تريد ان تعمل وحدها وكان هذا الدرس لم تستفد منه لا في الخمسينات ولا في الستينات .

الآن نحن تحت الاحتلال الاسرائيلي ، ليس هناك مجال ليطرد احدنا الآخر في الساحة وبالتالي فان العمل يجب ان يتم عبر التشكيل السياسي الموجود.

صدقني ان العقبة ليست من الحركة الوطنية الفلسطينية بل من حركة حماس نفسها لانها مازالت تعيش في مخيلتها فكرة البديل وفكرة انها الوحيدة في الساحة . انا اعرف الاخوان المسلمين وأعرف كيف يفكرون من الخمسينات حتى وقتنا الراهن وكل الضربات التي تعرضوا لها جاءت لانهم يفكرون باحادي الجانب على أساس انهم وحدهم في الساحة .

●● سليمان النجاب

● ان وجود التيار الديني في الاراضي المحتلة بر
منذ سنة ١٩٧٨، وقد كان يظهر كتيار موازي
لقوى م.ت.ف في الارض المحتلة، وهذا الاطار لـ
يكن منخرطاً في اطار منظمة التحرير الفلسطينية
لقد واصل هذا التيار نشاطه بعد الانتفاضا
التي فتحت آفاقاً فعلية لتلاقي هذا التيار مع
م.ت.ف وسياستها وفصائلها مما ادى الى فتح
آفاق واسعة للتعاون في مواجهة الاحتلال
الاسرائيلي وللعمل من اجل انجاز اهداف
الانتفاضة في الحرية والاستقلال الوطني.

لقد حاول الاحتلال الاسرائيلي أن يلعب عل
التناقض بين القيادة الموحدة أي منظمة التحري

وبين حماس ولكنه فشل، فجماهير حركة حماس هي جزء من جماهير الشعب الفلسطيني الرازحة تحت الاحتلال الاسرائيلي وهي تدرك بعمق مهمتها الرئيسية وواجبها الأساسي الآن وهو المتمثل في انجاح الانتفاضة وانجاز أهداف النضال الوطني الفلسطيني التي حددتها الثورة الفلسطينية.

وقد بيّن اعلان الاستقلال والبرنامج الذي اقرته الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني انه لا مجال لوجود أو تطور أي قوة سياسية لاتتبنى هذه الاهداف. وكما هو معروف، فنحن كحزب شيوعي فلسطيني، ومنذ ماقبل الانتفاضة بوقت طويل كنا نتعامل مع القوى الدينية تعاملاً سياسياً وقد رفضنا جميع المحاولات لجر الطرفين الى مواجهات ايديولوجية، وكنا باستمرار نطرح أمام هذه القوى الدينية موضوعة التعاون والعمل المشترك لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي حيث حققنا نجاحات كبيرة في هذا المجال وكذلك ندعو الآن هذه القوى للعمل المشترك في اطار الانتفاضة، وندعوها كذلك الى مساندة برنامج منظمة التحرير الفلسطينية الذي حظي بتأييد الغالبية الساحقة لابناء الشعب الفلسطيني.

●● اسناد الانتفاضة من الخارج مهمة مازالت باعتراف الجميع دون المستوى المطلوب، وعلى وجه الخصوص مهمة اسنادها بالنار. نلاحظ انخفاض منسوب العمليات العسكرية ضد القوات الصهيونية من الحدود العربية. لماذا، وماهي الاسباب التي تجعل من هذه المهمة أمراً متعثراً على الرغم من معرفة الجميع باهمية العمليات العسكرية بالنسبة لانتفاضة الداخل معنوياً؟

●● جورج حبش

■■ لم تتوقف محاولات اسناد الانتفاضة بالنار من الخارج. وانخفاض منسوب العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني والذي يتحدث عنه السؤال له اسبابه الموضوعية والذاتية.

الاسباب الموضوعية، كما تعلمون وتعلم جماهيرنا، تتعلق بالاجراءات المشددة التي تتخذها الانظمة العربية وعملاء لسرائيل من جهة، ثم الاجراءات الاسرائيلية الشديدة لحملة تقسها من اية عمليات فلسطينية من جهة لخرى. هذا سبب موضوعي يجب ان نأخذه بعين الاعتبار. فعندما تريد البندقية الفلسطينية ان توجه ضربات لاسرائيل من الحدود اللبنانية مثلاً تنتصب امامها جملة من العقبات، اذ عليها ان تجتاز عدداً من الحواجز لتضرب مستوطنة من مستوطنات العدو، وقد تتعرض لاطلاق النار عليها قبل ان تصل الى حدود فلسطين الشمالية. فعلى اية دورية فلسطينية أن تأخذ في حسبانها ان امامها حاجز قوات الامم المتحدة، وحاجز العميل لحد، فحاجز القوات الاسرائيلية المتواجدة في الجنوب، وربما تبرز على الطريق حواجز طيارة تشتبك مع عناصر الدورية لمنعها من الوصول الى هدفها في فلسطين المحتلة. وهكذا فان الطريق امام البندقية الفلسطينية تعترضها عقبات كثيرة فضلاً عن الاجراءات الاسرائيلية.

وفي الاردن الاخبار والمعلومات تتحدث عن حجم الاجراءات والتعقيدات الصارمة التي يتخذها النظام على حدود فلسطين المحتلة. والدوريات المتحركة باستمرار ونقاط المراقبة والتفتيش المشددة والتي تستهدف منع أي عمل عسكري فلسطيني ضد اسرائيل.

وتراجع مستوى الاسناد العسكري للانتفاضة من الخارج له ايضاً لسباب ذاتية. فهناك منظمات اساسية لديها قرار سياسي بعدم التصدي للعدو وبالكفاح المسلح لاسناد الانتفاضة من الحدود العربية ارتباطاً برؤيتها السياسية ومراهناتها الخاسرة على أن ذلك قد يمهد أو يفتح الطريق نحو آفاق جديدة للتسوية، وتحسين صورتها لدى الاطراف الاقليمية والدولية المقررة بشأن مستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وان هذا الموقف قد يسهل الطريق نحو استمرار الانتفاضة سياسياً. هذا الموضوع يفسر عدم وصول دعم للانتفاضة من خلال الكفاح المسلح الى المستوى المطلوب والذي تعلق عليه جماهير شعبنا في الداخل والخارج آمالاً كبيرة.

أن البعض يفهم مرحلة الانتفاضة باعتبارها بديلاً عن مرحلة الكفاح المسلح، بينما المفهوم الصحيح للانتفاضة يقضي بأن نعتبرها مرحلة متقدمة لمرحلة الكفاح المسلح وليست بديلاً عنها.

هذا بالنسبة للشق الاول من السؤال اما بالنسبة للشق الثاني فأن الدعم السياسي والاسناد العسكري كلاهما ضروري للانتفاضة، ولا تضارب بينهما، فالاسناد العسكري للانتفاضة من الخارج يستمد أهميته من اعتبارات تتكامل ووحدة النضال الوطني ضد العدو في الداخل والخارج، على طريق مراكمة اسباب احداث الخلل الذي نطمح اليه في موازين القوى مع العدو، لارغامه على التسليم بحقوقنا الوطنية وعلى الانسحاب من المناطق المحتلة، وذلك من الصعب تصوره بدون الحاق المزيد والمزيد من الخسائر البشرية في صفوف العدو وقواته عبر تضافر وتكامل شكلين من اشكال النضال. والفعاليات الانتفاضية ذات الطابع الجماهيري وسلاحها الحجر والمولوتوف من ناحية والنضال المسلح خارج مراكز الانتفاضة وعبر الحدود من ناحية ثانية.

أما الدعم السياسي للانتفاضة فيحتل اهمية مفصلية. والأولوية هنا للحماية السياسية مقارنة بالدعم العسكري، وهذا ماأثبتته التجارب الثورية العالمية، كما اثبتت صحة هذا القانون تجربتنا نحن. فالخطأ السياسي يؤدي بالثورة ويجهض عوامل الانتصار. وكثيراً ماكان سبباً لتراجع الثورة، وإطالة أمد وطريق الانتصار. وهاكم تجربة الثورة الفلسطينية مثالاً حياً على محورية وأساسية الخط والموقف السياسي، وقبل ثورتنا المعاصرة، فتجربتنا عام ١٩٣٦ تقدم الدليل على الأهمية التي يحتلها الموضوع السياسي.

اتني لا أخشى على الانتفاضة لو تضاءلت او تراجعت الفعالية العسكرية من الخارج، ولكني لخشى عليها من خطة بيكر والمبادرات المشبوهة التي تستهدف اجهاضها. من هنا فإن الدعم والحماية السياسية لها الأولوية وهي مترابطة مع لشكال الاسناد الاخرى العسكرية والاقتصادية والمعنوية.

●● نايف حواتمة

بعد رهان الجماهير على القوى والأنظمة التي نبتت شعارات ديمقراطية واشتراكية ، ولم تنجز في هذا الميدان مايجذب الجماهير وتجعلها تلتف حول وقائع محققة على الأرض. هذا القصور هو الذي دفع نحو انتشار الحركة السياسية الدينية في أوساط العديد من البرجوازية الصغيرة والاحياء الفقيرة، تحت هذا في كل البلدان العربية، في صفوف أوساط اجتماعية في شعبنا تتأثر بالضرورة في هذا التيار الموجود والنابع من العوامل المذكورة، وفضلاً عن هذا كله ايضاً توفرت لهذا التيار اشكال من المساندة المادية الواسعة من العديد من العواصم العربية الان الروح العملية تتغلب اكثر فأكثر ، علينا جميعاً في ق.و.م وفي حماس فنحن جميعاً في خندق واحد ضد الاحتلال وهذا مايعزز العمل المشترك بيننا في الاستقلال ونأمل أن يضع الجميع جانباً الايديولوجيا والفلسفة الكونية ويصب كل الجهود في اتجاه مقاومة الاحتلال من أجل الحرية والاستقلال .

في كل حروب الاستقلال الوطني ليست من صيغة أو شكل رئيسي واحد للنضال وشعبنا منذ احتلال ٦٧ يخوض حرب استقلال بأشكال متعددة مسلحة وجماهيرية ودبلوماسية ، ويحتل هذا الشكل أو ذاك الموقع الرئيسي حسب تطور مجرى الصراع، بداخل الارض المحتلة اتخذت حرب الاستقلال أشكال عديدة منذ بدايتها، وبشكل متداخل وبفعل ظروف الاحتلال ، وبجوار الوطن المحتل اتخذت حرب الاستقلال الوطني ايضا اشكال متعددة كان الابرز فيها هو الكفاح المسلح على امتداد سنوات طويلة دون اغفال للكفاحات السياسية والجماهيرية والدبلوماسية ، وحتى الفريق الذي يقول ان الكفاح المسلح هو الشكل الوحيد للنضال يمارس يومياً العمل السياسي والدبلوماسي بطريقته .

كفاحنا المسلح انطلاقاً من مخيمات شعبنا في الاردن ولبنان وسوريا في فترات مختلفة خلال هذه السنوات هو الذي شكل الرافعة التاريخية لمجموع قضيتنا فلسطينياً وعربياً ودولياً وهو الذي رصف الطريق الى الانتفاضة داخل وطننا المحتل ولولا كفاحنا المسلح والسياسي الذي أنتج الانتفاضة لكانت قضيتنا الوطنية تراوح عند حدود حل نوفمبر ١٩٦٧ أي قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي يقوم على معادلة « الارض مقابل السلام بين الدول العربية واسرائيل » ولاشيء لشعب فلسطين ، وقد جاء حل ١٩٦٧ ليراعي مصالح الاطراف المتنازعة دون أن يراعي مصالح شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير والاستقلال ، لأن حضورنا على خارطة المنطقة كان حضوراً ديمغرافياً موزعاً ، وادبياً واخلاقياً ولم يكن فاعلاً حتى يحفر دورة في السياسة العربية والدولية ، ومن جانب آخر ليضاً لم تضع الدول العربية في التزاماتها المعلنة حقوق شعب فلسطين عندما وافقت على قرار ٢٤٢ الذي يعالج الحل بين الدول العربية واسرائيل وتكرس هذا في القرار (٣٣٨). فعل كفاحنا المسلح والجماهيري والسياسي المتداخل باشكاله والذي اتخذ الطابع الجماهيري الطابع الرئيسي الى جانب العمل المسلح انطلاقاً من مخيمات شعبنا ومساندة الشتات كل هذا بدءاً يفرض نفسه بدءاً من عام ٦٧ وفرض نفسه خطوة خطوة على الحياة العربية والدولية بدا من حزيران ١٩٧٤ عندما انجز مجلسنا الوطني البرنامج الوطني المرحلي والذي سنق طريقه في قرارات الرباط ثم بدخول م.ت.ف. عضواً مراقباً في الامم المتحدة .

وفي كل الاحوال فان طغيان هذا الشكل على غيره امر يخضع لظروف حرب الاستقلال والشكل السائد الآن في الانتفاضة هو شكل من أشكال حرب الشعب الوطنية حيث تختلط الحجارة بالمولوتوف والمظاهرة بالاضراب والعصيانات المتراكمة وكل هذا شكل من أشكال الحرب وبوسائل متفردة وهذا مادفع الجانب الأميركي منذ بداية الانتفاضة محاولة وقف الانتفاضة بعنوان وقف العنف ممثلاً بالحجارة والمولوتوف كما طرح هذا على طاولة الحوار الاميركي ـ الفلسطيني منذ الجولة الاولى وحتى الجولة الاخيرة وليضاً هذا مادفع بالاحتلال لتوجيه كل آلة القمع لضرب الانتفاضة تحت لدعاء انها تستخدم وسائل عنيفة وكل عمل في المقاومة هو شكل من أشكال الحرب، فالاضراب هو حرب كما رفض العمال البطاقات الممغنطة كل هذا عرفته الشعوب التي ناضلت بحمل السلاح في حروب الاستقلال .

●● أبو اياد

● في البداية لود ان اشير الى ان التوجه الفائز